الصحيفة الاتي بيانهم باخمة الملاعين السابق ذكرهم اي جعلت هولاء
جميعهم فداء لكل واحد من اولئك من كل مكروه فالمقابلة هنا ليست من باب
ركب القوم دوابهم ان جزاؤها محذوف لدلالة ما قبله عليه كان للكرام
فداء واولئك الخمة الذين سعوا في نقض الصحيفة من جملة الكرام الذين
بنعتهن فداؤهم عند الحاجات والشدائد ان دفع الفداء لانهم بذلوا نفوسهم
في امر عظيم جدا كما يعلم من ذكر قصتها وهي ان قريشا لما رأت غربة النبي صلى الله
عليه وسلم بامره في سنة خمس من النبوة بضعة عشر من اصحابه منهم عثمان
وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة واستقرارهم
فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام وفشو الاسلام في القبائل اجمعوا
على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك اباطالب فاتوا اليه بعمارة
بن الوليد اعز فتى فيهم ليأخذه بدل ابن اخيه فابى وجمع بني هاشم وبني
المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد
قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش
ذلك اجمعوا وأتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني
المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا ولا يقبلوا
منهم صلحا ابدا حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه للقتل وكتبوا ذلك في
صحيفة بخط بعضهم فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تاكيدا

في حفظها وبقائها وكان ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو هاشم
وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب فكان مع قريش لعنه الله
فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهد واو كان لا يصل اليهم شيء الا سرا حتى ان
حكيم بن حزام حمل غلامه حنطا بيده به عمته خديجة رضي الله عنها فلقيه ابو جهل
اللعين فتعلق به واراد ان يفضحه فانتصر له ابو البختري بن هشام بن الحارث
بن اسد وقال احمل سبيله فاخذه فاتى له فضربه فشجه ووطئه وطئا
شديدا فلم امضت لذلك المدة قام اولئك الخمة في نقض تلك الصحيفة
وكان رأسهم هشام بن الحارث لقربه بعمه لامه الاسود الذي هو اخو عبد المطلب ومن
ثمة كان واصلا لبني هاشم (هاشم) فكان فكان يأتيهم ليلا بالبر وعليه الطعام الى ثم
الشعب فيخلع خطامه ويضربه حتى يدخل ليغرة هشام بعمه لما مشى الى زهير بن
عاتكة بنت عبد المطلب فقال رضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح
النساء واخوالك حيث علمت وسئد عليه حتى قال لو وجدت رجلا معي
لنفضتها فقال انا معك فقال ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم واستنجاه حتى قال لو وجدت
رجلا قال انا قال ابغنا ثالثا قال وجدت زهير ابن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب
الى ابن الجرخ واستنجاه ايضا فقال وهل من معين فذكر له اولئك قال ابغنا خامسا
فذهب الى زمعة فاستنجاه فقال هل من جد فذكر له القوم فاجتمعوا في الحجون
واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير وانا اول من يكلم فلما اصبحوا غدوا والافد بنهم